ملامح من الشعر السياسي في ديوان الشيخ عبد الحسين الحويزي (ت١٣٧٧هـ -١٩٥٧م) دراسة في البنية الموضوعية

Features of Political Poetry in the An thology of Sheikh Abdul-Hossein Al-Howeizi(1377H.-1957) A study in the Objective Structure

م.م. راوية محمد هادي حسون الكلش[1]

Rawya Mohammad Hadi Hassoon Al-Kalash

ملخص البحث

تناول هذا البحث موضوع (ملامح من الشعر السياسي في ديوان الشيخ عبد الحسين الحويزي (ت ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م) دراسة في البنية الموضوعية) بالدراسة والتحليل، وقد قُسم البحث في ضوء المعطيات الموضوعية على تمهيد وخمسة محاور تناول التمهيد جوانب من حياة الشيخ عبد الحسين الحويزي فضلاً عن مفهوم الشعر السياسي، فيما درست محاور البحث موضوعات الشعر السياسي في ديوان الحويزي والتي تمثلت في الآتي:

١. الدعوة إلى الجهاد والثورة وتحريض الشعوب للمطالبة بحقوقهم.
٢. الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.
٣. الدعوة إلى الوحدة الوطنية والعربية.
٤. وصف استبداد الحكام وخيانتهم لشعوبهم.
٥. تصوير معاناة الشعوب.

---

١ – جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية.

http://abu.edu.iq

وأعقبت تلك المحاور خاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

Abstract:

This research studies and analyse "politics in the poetry of sheikh Abdul Hussein al- huwayzi (d1377 ah):a study of the thematic structure in to a preface and five sections the preface introduces the concept of political poetry as well as aspects of

al- huwayzi,s life whereas the sections deal with political

themes in his poetry as follows:

1. Calling to jihad and revolution urging people to demand their rights.
2. Calling to Islamic unity.
3. Calling to national and Arabic unity.
4. Depicting rulers oppression and their betrayal of their people.
5. Depicting peoples suffering.

The research ends with a conclusion summing up the findings of the study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر المنتجبين...

أما بعد

يعد الشاعر الشيخ عبد الحسن الحويزي واحداً من الشعراء العراقيين البارزين الذين دافعوا عن أوطانهم وحرياتهم في شعرهم بالكلمة الحرة الصادقة، فكان شعره سجلاً حقيقياً ومرآةً يبدو بها تاريخ العراق الحديث والأمة العربية، فقد كان واحداً من الرجال الذين تصدوا بشعرهم للاستعمار وللساسة الأشرار الذين عملوا على تمزيق وحدة الصف العربي، إذ سخر جلَّ شعره في خدمة قضايا الشعوب العربية، فكانت قصائده السياسية تتأجج حماسةً ولهيباً وثورةً ضد الطغاة المستعمرين والحكام الذين ساروا في ركاب المحتل وعملوا على محاربة الاحرار من أبناء وطنهم ، بعد أن قامت الثورات الوطنية والانتفاضات الشعبية بإثراء خيال الحويزي وتحفيزه وإثارة عواطفه الوطنية ليشارك أبناء وطنه مشاركة فعلية ويواكب الأحداث السياسية شأنه شأن غيره من الشعراء آنذاك.

وقد جاء البحث ليسلط الضوء على أبرز المحاور الموضوعية في الشعر السياسي عند الحويزي، فقد قُسم البحث في ضوء المعطيات الموضوعية على تمهيد وخمسة محاور ضم التمهيد في ثناياه جوانب من حياة الشيخ عبد الحسين الحويزي فضلاً عن مفهوم الشعر السياسي، فيما ضمت محاور البحث موضوعات الشعر السياسي عند الشيخ عبد الحسين الحويزي والتي تمثلت في الآتي:

١. الدعوة إلى الجهاد والثورة وتحريض الشعوب للمطالبة بحقوقهم.

http://abu.edu.iq

٢. الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.
٣. الدعوة إلى الوحدة الوطنية والعربية.
٤. وصف استبداد الحكام وخيانتهم لشعوبهم.
٥. تصوير معاناة الشعوب.

وقد أعقبتُ تلك المحاور خاتمةً ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين...

التمهيد

١. جوانب من حياة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي:

هو الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن درويش بن نصار الحويزي الليثي النجفي من فخذ آل قمر والذي يعرف بالخياط.[٢]

ولد الحويزي في النجف الأشرف سنة ١٢٨٧هـ - ١٨٦٧م من أسرة نزحت من الحويزة إلى النجف وآثرت السكن فيها[٣]، وقد عرفت هذه الأسرة بأنها من الأسر المحافظة[٤]، فقد عمل والده في تجارة القماش، أما هو فانصرف في بداية الأمر إلى استلهام العلوم والمعارف، ولما توفي والده اضطر إلى إشغال متجر أبيه ليعيش من ورائه، فيما أصبح هذا المتجر بعد ذلك محلاً للأدباء ومنتجعاً لهم.[٥]

وفي عام ١٣٣٥هـ بعد أن امتدت يد اللصوص لتسرق متجر الحويزي آثر الشاعر التوجه إلى كربلاء والسكن فيها، وبذلك قضى الحويزي نصف قرن في كربلاء تقريباً.[٦]

وكان لنشوء الحويزي في بيئة مثل بيئة النجف الأثر الأكبر في ميله إلى العلم والدرس في الجوامع والتدرج في طلب المعرفة، إذ تتلمذ على يد كثير من مشايخ عصره، منهم السيد إبراهيم الطباطبائي والسيد محمد حسين الكيشوان وهادي الطهراني وعباس كاشف الغطاء.[٧]

والحويزي شاعر انماز بسرعة البديهية في ارتجال الشعر، فكان من شيوخ الأدب، ولم يقتصر على الأدب والشعر فحسب، بل كان أيضاً له إلمام بالرياضيات والهندسة والكيمياء، إذ بحث هذه العلوم في بعض الرسائل.[٨]

٢- ينظر: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، جعفر صادق حمودي التميمي: ٢٥٤/١، وينظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، د. محمد هادي الأميني: ٤٥٧/١.
٣- ينظر: شعراء الغري، علي الخاقاني: ٢٣١/٥، وينظر: شعراء من كربلاء، سليمان هادي آل طعمة: ٢٥٣/١.
٤- ينظر: الوطنية في شعر كربلاء، توفيق حسن العطار: ٥٧٢.
٥- ينظر: أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر: /١٢٦.
٦- ينظر: المصدر نفسه: /١٢٦.
٧- ينظر: المصدر نفسه: /١٢٦، وينظر: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري: ٣/ ٨١، وينظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ١٣٨/٢.

http://abu.edu.iq

ولم يكن الشاعر عبد الحسين الحويزي بعيداً عن الساحة السياسية، إذ واكبها منذ الحرب العالمية الأولى، حيث كانت له مواقف سياسية مشرِّفة ، عبر فيها عن رفضه للمستعمرين العثمانيين والإنكليز بقصائد تتأجج حماسة ولهيباً وثورة ضد الطغاة من الاستعمار والحكام الخونة الذين ساروا مع المحتل وعملوا على محاربة أبناء وطنهم[٩]، حيث كانت له مواقف مشرفة من جميع الأحداث التي مر بها العراق، لا سيما ثورة العشرين حيث كانت له قصائد عديدة في هذه الثورة ذهب فيها الحويزي إلى إيقاظ النفوس وشحذ الهمم من أجل النهوض بالواقع السياسي المرير، ولم يقتصر دور الشاعر في مسايرة الأحداث الجارية في العراق فحسب، وإنما ساير الشاعر الوقائع والأحداث التي وقعت في البلدان العربية الأخرى كالقضية الفلسطينية، إذ سخر الحويزي جزءاً من شعره السياسي في خدمة القضية الفلسطينية، إذ كان من الشعراء الذين لم يتركوا حدثاً «كبيراً ولا صغيراً إلا ولهم قصائد متنوعة، وهم يعالجونه معالجة جادة».[١٠]

توفي الحويزي –بعد أن خدم الأدب العراقي والعربي ثمانين عاماً– في كربلاء يوم الجمعة في الأول من محرم سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٢٧ تموز ١٩٥٧م، حيث نُقِلَ جثمانه إلى النجف ودُفنَ فيها.[١١]

أما عن آثاره الشعرية فقد طُبع بعض شعره في المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٥١هـ بعنوان (ديوان الحويزي الجزء الأول)، وقام الأستاذ الأديب حميد مجيد هدو بطباعة جزء من شعر الحويزي، طُبع الأول عن دار مكتبة الحياة في بيروت سنة ١٩٦٤، والثاني طبع عن مطابع النعمان في النجف سنة ١٩٦٥م، ومن آثاره الشعرية أيضاً (فريدة البيان في مدح الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين) ، عن مطبعة الغري الحديثة في النجف سنة ١٩٥٥م.[١٢]

أما عن منزلته الأدبية، فقد اهتم بعض الباحثين بالشاعر عبد الحسين الحويزي وأشادوا به، منهم الدكتور محمد هادي الأميني بقوله: «عالم فاضل من شيوخ الأدب، شاعر كبير أديب....».[١٣]

وقد أشاد علي كاشف الغطاء به بقوله: شاعر وأديب محترف بالشعر.[١٤]

وقال عنه الأستاذ علي الخاقاني في مقدمة الديوان: «أول شاعر في عصرنا رأيناه وسمعناه لا يتكلف النظم ولكنه على الطراز القديم من سيرة الشعراء في الفترة المظلمة الذين تكلفوا الصنعة».[١٥]

٨- ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١/ ٤٥٧، وينظر: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع: ١/ ٢٥٤.

٩- ينظر: ديوان الحويزي الشيخ عبد الحسين الحويزي: ١٨/١، وينظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ١٣٨/٢.

١٠- الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١: د. رؤوف الواعظ: ٣٣٨.

١١- ينظر: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع: ٢٥٤/١، وينظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ٤٥٧.

١٢- ينظر: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع: ٢٥٤/١، وينظر: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ٨١/٣، وينظر: الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م، اتجاهاته وخصائصه الفنية، د. عبود جودي الحلي: ٨٥.

١٣- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ٤٥٧/١.

١٤-ينظر: البيوتات الأدبية في كربلاء، موسى إبراهيم الكرباسي: ١٩٥.

١٥- الديوان: ١٥.

http://abu.edu.iq

وأخيراً يمكن القول أن الشاعر عبد الحسين الحويزي من الشعراء البارزين في الحقبة التي عاشها، إذ كان لنتاجه الشعري دور فاعل في إثراء الشعر العراقي بصورة خاصة، والشعر العربي بصورة عامة.

٢. مفهوم الشعر السياسي:

السياسة لغة: هي الرئاسة وتولي شؤون الرعية وامتلاك أمورهم.... ويقال سست الرعية سياسةً، أي أمرتها ونهيتها..... [١٦]

أما الشعر السياسي فهو: «الشعر الموجه للإصلاح السياسي من منطلق فكري، سواء أكان هذا الفكر وطنياً أو قومياً أو إسلامياً أو غير ذلك».[١٧]

ويعد الشعر السياسي من الموضوعات البارزة في الشعر العربي على مدى العصور المختلفة، إذ تناوله الشعراء من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث[١٨]، حيث لم يكن الشعر السياسي «موضوعاً جديداً بل هو امتداد لشعر سياسي سابق عرفه أدبنا العربي القديم تمام المعرفة من قديم الزمن، كما عرفته سائر الآداب الإنسانية».[١٩]

وعليه فإن موضوعات الشعر السياسي لم تكن حديثة الظهور، بل تعود في جذورها إلى العصر الجاهلي، وذلك حين كانت القبيلة هي الوحدة السياسية للمجتمع آنذاك، فقد كان الشاعر الجاهلي آنذاك منتمياً إلى القبيلة مشيداً بها وبمآثرها داعياً إلى إعلاء شأنها، وهو بذلك منطلقاً من دوافع قبلية وعصبية.[٢٠]

أما في العصور التي تلت ذلك العصر، فقد ابتعد الشاعر عن القبيلة نابذاً فكرة العصبية، معبراً عن هموم مجتمعه وآماله في التحرر والتقدم والتخلص من السيطرة والاستعمار.[٢١]

المحاور الموضوعية للشعر السياسي في ديوان عبد الحسين الحويزي

من خلال استقراء الشعر السياسي في ديوان عبد الحسين الحويزي، وجد أن الشعر السياسي عنده يحمل في طياته موضوعات عدة تمثلت في الآتي:

١٦- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (مادة سوس)، وينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي: (مادة سوس).

١٧- شعر الاحياء في اليمن (دراسة موضوعية فنية)، محمد أحمد عبد الله الزهيري، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٠م: ١١.

١٨- ينظر: تاريخ الشعر السياسي، أحمد الشايب: ٥.

١٩- الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: ٣٣٥.

٢٠- ينظر: الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، إبراهيم الوائلي: ١١٦ وما بعدها، وينظر: الشعر السياسي (دراسة وصفية نقدية) من وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى نهاية العصر الأموي، حبيب مغنية: ١٠٩.

٢١- ينظر: ملامح من الشعر السياسي في ديوان محمد رضا الشبيبي، د. محمد عبد الحسين الخطيب، ود. عبود جودي الحلي، من بحوث المؤتمر العلمي الخامس، جامعة بابل، نيسان، ١٩٩٩م.

http://abu.edu.iq

أولاً: الدعوة إلى الجهاد والثورة وتحريض الشعوب للمطالبة بحقوقهم:

لعل من أبرز الموضوعات التي تطالعنا في ديوان الشيخ عبد الحسين الحويزي في شعره السياسي هي الدعوة إلى الجهاد والثورة وتحريض الشعوب للمطالبة بحقوقهم، حيث كان من الشعراء الذين جعلوا من شعرهم صرخةً مدوية للتعبير عن إحساس المظلومين، لذا عمد الحويزي في شعره إلى إيقاظ الحس الوطني والقومي، وجنَّد طاقاته لشحذ النفوس والهمم والإحساس بضرورة تغيير الواقع العربي والوقوف مع الشعوب من أجل تحريرها عدلاً وإنسانية[٢٢]، ولعل سوء الأوضاع السياسية في العراق والوطن العربي جعلت الشاعر يتوجه بأنظاره صوب الشعوب من أجل إيقاظهم وشحذ هممهم وإثارة الحماس في نفوسهم ودعوتهم إلى الثورة والمطالبة بحقوقهم إذ يقول في ذلك:[٢٣] (من الكامل)

يـــا قـــوم إن تتكلمـــوا	بحقـــوقكم تتنعمـــوا
وأرى الســـكوت يضـــيعها	إن الحقـــوق لهـــا فـــمُ
فتكلمـــوا ببلاغـــةٍ	منهـــا الصـــدور تُكَلَّـــمُ
ومـــع الخطـــوب تخاصـــموا	فـــالحق فـــيمن يُخصـــمُ
جـــرد الجيـــاد متـــى جـــرت	بســـباتها لا تلجـــمُ
والبـــيض يأكلهـــا الصـــدى	فـــي الغمـــد حـــين تكـــتمُ
والسُّـــل يصـــلح حـــدها	وبـــه الضـــريبة تُقســـمُ
وأجـــدُّ بارقـــة الظبـــى	غضـــبٌ شـــباه مـــثلمُ
فعـــن الصـــغار تـــأخروا	وإلـــى الفخـــار تقـــدموا
وعلـــى اللســـان تحفظـــوا	ومـــن البيـــان تعلمـــوا

فالشاعر في هذا النص يهدف إلى إثارة موجة الغضب لدى الشعوب مبيناً لهم أن الكبت والسكوت لا جدوى منه من أجل الحصول على حقوقهم وحرياتهم، حيث يرى في السكوت إضاعة للحقوق وعدم الحصول عليها، فالحويزي في هذه الأبيات يطالب الشعوب بتجريد السيوف والثورة ضد الحكام الفاسدين والطغاة المستعمرين متخذاً من شعره وسيلة مؤثرة على الممارسة السياسية التي اتبعها السياسيون آنذاك.[٢٤]

وعندما اغتصبت دولة فلسطين عام ١٩٤٧، قال في الدعوة إلى الجهاد وتحريض الشعوب على المطالبة بحقها: [٢٥] (من البسيط)

٢٢- ينظر: الأديب والالتزام، د. نوري حمودي القيسي: ٨٥، وينظر: علاقة السياسي بالأديب في المجتمع العربي، حسين مروة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب، دمشق، العدد ١٧، ١٩٨٥م: ١٩.

٢٣- الديوان: ٢٧.

٢٤-ينظر: زمن الشعر، أدونيس: ٨٥.

٢٥-الديوان: ٤٥.

http://abu.edu.iq

الحـق فـيهم فلـم تؤخـذ حقـوقهمُ ... يومـاً ويلقـى عليهـا كـف مغتصـبِ
إن الحميـةَ تـأبى أن يضـيع لهـم ... حـقٌّ ولـم ينهضـوا أحيـاء للطلـبِ
تتلـى علـى مسـمع الـدنيا منـاقبهم ... بهـا تحلـى وجـوه الصـحف والكتـبِ

ومن شدة إحساس الشاعر بالأزمات الوطنية والقومية التي تتعرض إليها الشعوب، نراه يندد بهذه الشعوب مستهزءاً بها واصفاً أناسها بأنهم قوم سكارى لا يفيقون ولا ينتبهون لما يجري من أحداث على مستوى الساحة السياسية، إذ يقول في ذلك:[٢٦] (من البسيط)

ونحـن قـومٌ سـكارى لا نفيـق ومـا ... بلـت كـؤوس الطـلا كفـاً لنـا وفمـا
كم نشوةٍ صرعت منها العقول هدىً ... فأورثـت فـي الحشـا لـذاتها غممـا
راحٌ شـربنا العنـا منهـا براحتنـا ... وتلـك صـحتنا قـد أعقبـت سـقما
مـا صـورت مـن وجـود فـي تخيلهـا ... إلا أحالتـه أربـاب النهـى عـدما
بتنـا نؤمـل حبلـى الـدهر قـد وضـعت ... بتـوأمين فأمسـت تشـتكي العقمـا
رجالنـا عـن مراقـي العـز راجلـةٌ ... مـا فـي معاشـرنا مـن يرعـب الهممـا
هل يرتقي الطير في جو السماء علاً ... وقـص أجناحـه قـد لازم الجلمـا
لا يملك السيف في الهيجاء فارسنا ... يومـاً وكاتبنـا لا يمسـك القلمـا

ويدعو الشاعر في أبيات أخرى العرب إلى الإسراع في الخطى والجدِّ في المسير من أجل مجابهة العدو والوقوف بوجهه مطالباً إياهم بأن يشبوا النار في صفوف الأعداء مستنهضاً هممهم من خلال تذكيرهم بمنزلتهم الرفيعة في البسالة والبطولة ، فيقول في ذلك:[٢٧] (من الوافر)

٢٦- الديوان: ٢٩.
٢٧- الديوان: ٥١.

http://abu.edu.iq

بنـي العـرب الكـرام إلـى المعـالي ... سـراع الخطـو جـدُّوا بالمسـيرِ
وشـبوا فـي الـوغى نـاراً تـوارت ... بهـا الأعـدا رمـاداً بالسـعيرِ
ولا تبقـوا لجمـع القـوم ذكـراً ... يـردد بالغيـاب وبالحضـورِ
إذا غـارت جيـاد العـرب قالـت ... صـواهلها لأرض الخصـم غـوري
فيـا أبنـاء يعـرب كـم صـدفتم ... مقـادير الصـروف مـن العصـورِ
وكـم أسـقطتمُ للمـوت حمـلاً ... وقـد بلـغ الثمـان مـن الشـهورِ
أجـل مـنكم تمـور الشـمُّ رعبـاً ... بـريح عـزائمِ فـي البيـد مـورِ
متـى نشـرت لكـم رايـات نصـرٍ ... أرت أعـداءكم يـوم النشـورِ
تشـق لكـم بمرهفـة المواضـي ... غـداة الـروع أجـداث القبـورِ
وموتـوا فـي الـوغى شـهداء حتـى ... لكـم تمتـاز عاقبـة الأمـورِ
وفـي غـرف الجنـان الخلـد يحظـى ... شـهيدكمُ بولـدانٍ وحـورِ

ونجد الحويزي في أبيات أخرى يستنهض الهمم ويشحذ النفوس، وذلك من خلال تذكير إخوانه العرب بأن الإنسان لم يخلق عبثاً في هذه الدنيا، وإنما خلق من أجل غاية، مبيناً في ذلك عن فلسفته في الحياة، مستنداً في ذلك على قوله تعالى: ﴿أيَحْسَبُ الإنسانُ أن يُتركَ سدى﴾[٢٨] فيقول في ذلك:[٢٩] (من البسيط)

نهضاً بني العرب ذا سرب العلى صعدا ... فلـم ينلـه سـوى مـن طـال فيـه يـدا
تنـاولوا ذورة العليـا وإن صـعبت ... بنهضـةٍ دونهـا نجـم السـما قعـدا
فالسيف شأن مذاكي الخيل إن بعدت ... شـأواً تـداركن مـن أقصـى العلـى مـددا
دعـوا البصـائر كالأبصـار مبصـرةً ... واجلـوا غشـاء العمـى عـنهن والرقـدا
ولا يلـم الـونى فـيكم بمعضـلةٍ ... فالـدهر مـا خلـق الإنسـان فيـه سـدى

ويبين الشاعر أيضاً أهمية انتهاز الفرصة في مقارعة العدو وعدم فسح المجال أمام المتربصين بالأمة العربية والإسلامية، وذلك حين وظف أفعال الأمر (قوموا – احيوا- موتوا)، مستنهضاً من خلالها النفوس، فيقول في ذلك:[٣٠] (من البسيط)

٢٨- سورة القيامة: الآية:٣٥.
٢٩-الديوان: ٨٠.
٣٠- الديوان: ٨٠.

http://abu.edu.iq

قوموا فداعي الهدى يدعو بحوزتكم ... واحيوا بعزٍّ موتوا في الورى سُعَدا
ومثل سحب السما سووا طباعكمُ ... فهنَّ يحملن ومض النار والبردا
فمنهج العدل سهلٌ للذي سلكت ... فيه خطاه فأبدى الجد فاجتهدا
من ينتهز من شباب العمر فرصته ... ينل من العلم ما في وهمه قصدا
وكل زارع أرضٍ يرتجي ثمراً ... ولا يفوز به غير الذي حصدا

ولعل الحويزي وجد في أسلافه الأبطال القدامى خير مثال يحتذى به من أجل تحريك النفوس وشحذ الهمم والحث على الجهاد والثورة والدفاع عن حمى الأوطان، حيث يبين ذلك قائلاً:[٣١] (من البسيط)

نهضاً بني العرب للعليا فسيفكمُ ... زان الكريهة عن (سيف بن ذي يزنِ)
فدافعوا عن حمى الأوطان واستبقوا ... مجرىً من الخيل أو جرياً من السفنِ
وابنوا من المجد بيتاً في صوارمكم ... لم ينهدم مجد بالسيوف بني
فإن أيمانكم باليمن موقعها ... بصنعها فاخرت (صنعاء) بـ(اليمنِ)

ولما تقدم يمكن القول أن الوعي السياسي والإدراك الحقيقي عند الحويزي لما يحيط بالأمة العربية الإسلامية من أخطار كان أهم الأسباب التي دفعت الشاعر إلى تحريض النفوس وشحذ الهمم والدعوة إلى الثورة والجهاد.

ثانياً: الدعوة إلى الوحدة الإسلامية:

يُعد الشاعر عبد الحسين الحويزي واحداً من الشعراء الذين سخروا شعرهم للدفاع عن الإسلام وعن الدولة الإسلامية ووحدة المسلمين وخدمة قضاياهم، إذ أن إحساس الحويزي المرهف جعله يتألم لكل سوء يتعرض له المجتمع الإسلامي، حيث جعل من موهبته الشعرية سلاحاً يدافع به عن الإسلام والمسلمين، فقد أكد الحويزي في أشعاره مراراً وتكراراً على أهمية الوحدة الإسلامية في مقارعة الأعداء والوقوف بوجه الظلم والاستبداد لما للوحدة الإسلامية من أهمية كبيرة في الحفاظ على لمِّ الشمل وعدم التمزق.

لذا فقد انبرى الحويزي يبين ويؤكد أهمية وضرورة نصرة الدين الإسلامي والحفاظ على قيمه ومبادئه، فكان في ذلك شأنه شأن كثير من الشعراء إبان عصره[٣٢]، ولعل القارئ لأشعاره في هذا الجانب يجد ذلك جلياً فيها، فنراه في إحدى قصائده يوصي إخوانه العرب المسلمين بعدم شق وحدة الإسلام، وأن يعملوا على تصفية القلوب من صدى البغضاء منبهاً إياهم بآثار الانشقاق في سيطرة العدو عليهم وما يفعله بهم إذ يقول في ذلك:[٣٣] (من الوافر)

٣١- الديوان: ٥٣.
٣٢- ينظر: الأدب العربي في كربلاء (من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م)، اتجاهاته وخصائصه الفنية: ٥٢.
٣٣- الديوان: ٣٤.

http://abu.edu.iq

أيـــا أبنـــاء يعـــرب لا تشـــقوا ... عصـــا الإســـلام بيـــنكم انشـــقاقا
أبـوكم (يعـربٌ) لـم يـرض مـنكم ... يـرى أحـداً لطـوع الشـعب عاقـا
ملكـتم جيـل هـذا الـدهر عبـداً ... مطيعـاً قـطُّ مـا عـرف الإباقـا
دريـــتم بالعـــدو إذا دهـــاكم ... بحملكـــم مغـــارم لـــن تطاقـــا
ويـــرغم مـــن مشـــايخكم أنوفـــاً ... تشـــم غـــوالي العـــز انتشـــاقا
ويجعلكـــم رهـــائن قيـــد أســـرٍ ... لكـــم لـــم تملكـــوا عنـــه انطلاقـــا
فصـفوا مـن صـدى البغضـا قلوبـاً ... كمـــا طبعـــت ســـيوفكم رقاقـــا

وعندما قامت حرب البلقان سنة ١٣٣١هـ بين الدولة العثمانية وجيوش الكفر الأوربية[٣٤]، نرى الحويزي قد وقف موقفاً مسانداً للدولة العثمانية –على الرغم مما فعلوه بأبناء وطنه العرب– منطلقاً من فكرة تقوم على أساس أن الوحدة الإسلامية بين العرب وغيرهم من المسلمين تمثل الحصن المنيع الذي يوحد كلمة المسلمين وتجمع شملهم، لذا راح يعبر عن وجهة نظره قائلاً:[٣٥] (من البسيط)

القـوم إخواننـا نرضـى وإن غضـبوا ... و(الـروم) أعـداؤنا نـأبى وإن حلمـوا
هـم العروق ونحن الجسم إن قطعت ... مـن المفاصـل لـم تقطـع لهـا رحـمُ
إذا تـــداعت معـــاذ الله دولتنـــا ... بظـل مـن حـرم الإسـلام نعتصـمُ

فالحويزي في هذه الأبيات يرى في أبناء الدولة العثمانية بأنهم إخوان العرب؛ وذلك لارتباطهم بعقيدة الدين الإسلامي الحنيف، وإن الصلة بينهم لن تنقطع، لأنها صلة الإسلام، وبها يكون الاعتصام، لذا نراه في أبيات أخرى من هذه القصيدة يتساءل عن موقف العجم حين لم ينهضوا دفاعاً عن الدولة الإسلامية، إذ يقول في ذلك:[٣٦] (من البسيط)

العـربُ والتـركُ قـاموا دون حـوزتهم ... لِـم لا تقـوم مواسـاةً لهـا العجـمُ
هـذي أئمـتكم طابـت مشـاهدها ... وهـذه (طيبـة) و(البيـت والحـرمُ)
وكلهـــا حرمـــات الله لا تـــدعوا ... علـى حماهـا المسـيحيون تـزدحمُ

ثالثاً: الدعوة إلى الوحدة الوطنية والعربية:

لطالما كانت الوحدة الإسلامية من أهم أولويات الشعر السياسي عند الحويزي، فإن الوحدة الوطنية والعربية هي الأخرى دعا إليها أيضاً في أشعاره، وكانت من أهم أولوياته، ففي عام ١٩٢٠م عندما أقدم الإنكليز على احتلال العراق، هبَّ أبناء العراق الغيارى ضد هذا العدو الغاشم بثورتهم العظيمة ثورة

٣٤- ينظر: تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان: ٦٠١.
٣٥-الديوان: ٣٧، وينظر: الأدب العربي في كربلاء (من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م)، اتجاهاته وخصائصه الفنية: ٥٤.
٣٦- الديوان: ٣٧.

http://abu.edu.iq

العشرين، والتي دافعوا فيها عن مقدساتهم وحرماتهم[٣٧]، فنرى الحويزي وقف ناصحاً لأبناء وطنه، مبيناً لهم أهمية الوحدة الوطنية في مواجهة العدو، محذراً إياهم من عواقب الفتنة والفرقة والانشقاق، قائلاً:[٣٨] (من الوافر)

أيطلق شعبنا للزحف ساقا	وكم خطبٍ له الحدثان ساقا
لقد عقد الضغائن فيه خصمٌ	بخدعته ليحتل (العراقا)
فأورى فتنةً عمياء شبت	ليصلي حزب جيرته احتراقا
فسوف عليه تختلف الأعادي	إذا رفضت بنوه الاتفاقا
.....	.....
.....	.....
إذا لم يجمع الوطن احترازاً	تودعه يد الدنيا فراقا
لو اتفقت بنوه بكل أمرٍ	لأدرك جري عزمته السباقا
فكاد يطير نحو ذرى (الثريا)	عالاً لكن نزاع بنيه عاقا
فنشكر سعيه مذ أبَّ صلحاً	ووقت الغيظ قدره فواقا
وحسن الاتفاق له معانٍ	هوته النفس إن تليت دقاقا

أما عن الوحدة العربية، فقد عمل الشعر على تكوين الوجدان الجماعي المشترك للأمة العربية، حيث تفاعل الشعراء مع كل ما يجري من أحداث في الوطن العربي، وسجلوا ذلك في أشعارهم[٣٩] على أساس أن الأمة العربية هي أمة واحدة على الرغم مما وضعه الاستعمار من قيود وحدود، ومنهم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي الذي لم يقف مكتوف الأيدي من الأحداث العربية والقومية التي جرت في البلدان الأخرى، حيث كان من الشعراء العرب الذين أسهموا وبدور فاعل في خدمة القضية الفلسطينية، لذا فقد كان لفلسطين نصيب وافر في شعر الحويزي، إذ لم ينسَ الحويزي هموم إخوانه العرب في فلسطين ، إذ كان يتأسف ويتوجع لما يفعله اليهود بهم، لذا نراه يلجأ إلى تعبئة الجماهير العربية وتشجيعهم على الثورة ضد العصابات اليهودية إذ يقول في ذلك:[٤٠] (من البسيط)

٣٧-ينظر: كربلاء في ثورة العشرين، سلمان هادي آل طعمة: ٧٤.
٣٨- الديوان: ٣٤.
٣٩- ينظر: الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ، عمر الدقاق: ٢٤٢.
٤٠الديوان: ٤١.

http://abu.edu.iq

أبنـاء يعـرب هبـوا مـن مضـاجعكم ... مـن راكـبٍ صـهوة العليـا ومرتـدفِ
هـذي (فلسـطين) لا طابـت حيـاتكمُ ... إن لـم تسـوقوا لهـا الأرواح للتلـفِ
وتجعلـون نحـوراً مـنكم نصـبت ... لأسـهم الموت في الهيجاء كالهـدفِ
فـالعرب تعلـو متـى أبـدت مظـاهره ... في (كربلاء) وفي (الزوراء)و(النجفِ)
وحـق للشـعب أن يـدمي أناملـه ... علـى ديـار العلـى بـالحزن والأسـفِ

فهذه الأبيات تدلل على أهمية الوحدة العربية بين الشعوب، إذ طالب الحويزي (أبناء يعرب) بأن يهبوا بوجه اليهود للدفاع عن فلسطين لأن فلسطين هي مسؤولية العرب جميعهم.

ويرى الحويزي أن الوحدة العربية والقومية لا يمكن أن تكون ولا يمكن أن تتحقق إلا بأن يحقق العرب نصرهم في تحرير فلسطين من أيدي الغاصبين ويخفق لواء النصر فيها فيقول:[٤١] (من الطويل)

بنـي يعـربٍ هبـوا نسـوراً قشـاعماً ... تطبـق أقطـار الفضـا بالصـراصرِ
ألا فانهشـوا لحـم العـدى وهـي جثَّمٌ ... بحـد مخاليـب الـردى والمناسـرِ
أقيمـوا لـواء النصـر يخفـق والعـدى ... قلـوبهم تهفـو كأجنـاح طـائرِ

فالقضية الفلسطينية عند الحويزي هي قضية العرب بأجمعهم، وإن هموم ومصير الشعب الفلسطيني هي هموم الشاعر، فلا فرق عنده بين الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى.

ولعل إحساس الشاعر بأهمية الوحدة العربية جعله يتوجه إلى إخوانه العرب مذكراً إياهم بمنزلتهم الرفيعة، مبيناً لهم أن النصر مرتبط بوحدتهم ونهضتهم، فيقول مفتخراً:[٤٢] (من البسيط)

لَسن العلى نطقت بالصدق لا الكذبِ ... النصـر متصـلٌ فـي نهضـة العـربِ
وفـي المواكـب تجلـو كلمـا وثبـت ... سود الغياهب بـالبيض الظبا القضبِ
أخلت من الهام أجسام العدى بظبا ... مـلآن واعيـة الأيـام بالرعـبِ
عـرب رمـاحهمُ فـي طـول أذرعهـا ... من السما هي تبري حكة الجربِ
أسـود غـابٍ لهـا شـوك القنـا أجـمٌ ... زئيرهـا يفـزع الفرسـان بالرهـبِ
لباسـه للمنايـا الحمـر أبردهـا ... ولـم تـزل فـي الـوغى كشـافة الكـربِ
لـو صـادفتها الضـواري الطلس عاديةً ... تـردُّ ناكصـةً منهـا علـى العقـبِ
أضحت جموع العدى بالويل صارخةً ... تقـول مـن ضـرها واسـوءَ منقلبـي

فهذا النص وما فيه من معانٍ جميلة رائعة نظمه الحويزي في ثورة العشرين المباركة، حيث طالب فيه بنهضة العرب جميعهم لمقارعة الإنكليز المحتلين والوقوف مع إخوانهم العراقيين في مواجهة بريطانيا، مبيناً من خلاله ومفتخراً بشجاعة العرب وبسالتهم في مقارعة الأعداء، مؤكداً أن النصر معقود بوحدتهم.

---

٤١ الديوان: ٤٣.
٤٢ - الديوان: ٦٣.

http://abu.edu.iq

وأشار الحويزي أيضاً إلى بيان أهمية الوحدة العربية، وذلك من خلال تذكير العرب بانتصارات أجدادهم على الفرس في معركة ذي قار ومعركة القادسية، مفتخراً بهم على العجم في قصيدة له:[٤٣] (من الرجز)

سمت بنو العرب على الأعاجمِ	بمفخر مرتفع الدعائمِ
وقد علت صهوة عز فارسٍ	رجالهم بموطئ المناسمِ
أرت بني ساسان ذلاً لم تكن	فاهت به الكهان بالملاحمِ
.....	.....
.....	.....
ويوم (ذي قار) وطت هاماتِهم	سنابك للشزب الصلادمِ
ما وجد (النعمان) كسرى كفوه	بالبأس والمعروف والمكارمِ
لو أنه زوجه ببنته	لم ينج من ألسنة اللوائمِ
وفي الوغى بادركم بموكبٍ	فرسانه كالأنسر القشاعمِ
طرتم بغاثاً والصقور فوقكم	من يعربٍ خافقة القوادمِ
ويوم حرب (القادسية) انثنت	أبطالكم هزيمة لهازمِ
قدت ظبا العرب لكم سلاسلاً	بها انعقدتم في وغى الملاحمِ

فالشاعر أكد من خلال هذا النص على أهمية الوحدة العربية والقومية من خلال استلهامه للموروث التاريخي في معركتي ذي قار والقادسية، إذ لولاوحدة أجدادنا العرب لما تحقق النصر في هذه المعارك.

رابعاً: وصف استبداد الحكام وخيانتهم لشعوبهم:

ومن الموضوعات الأخرى التي حفل بها الشعر السياسي في ديوان الحويزي هي وصف استبداد الحكام وخيانتهم لشعوبهم، إذ استطاع الشاعر بما يمتلك من جرأة في التعبير من وصف وتصوير استبداد الحكام وظلمهم لشعوبهم ووصف خيانتهم وتعاونهم مع المستعمر، وذلك حين قدموا ولاءهم للمحتلين وتناسوا مصلحة ومصير أبناء شعبهم الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل بلادهم، حيث استطاع الحويزي أن ينظم قصائداً عدة في إدانة هؤلاء الحكام الذين ساروا في ركاب الأجنبي، وقدموا بلادهم طعمة سائغة بيد الأشرار، إذ راح الشاعر يندد بظلمهم وفساد حكمهم بعد أن بطشوا بشعوبهم وزوروا الحقوق وضيعوا الدستور، فيقول في إحدى قصائده التي نظمها سنة ١٩٢٢م بعد أن حصلت البلاد على استقلالها الذي ناضلت من أجله وقدمت الضحايا الجسيمة، ولكن آمال الشعب خابت بعد أن غدا الاستعمار يسير الحكام الجدد وراء الأستار[٤٤]، فصور الشاعر ذلك الواقع أصدق تصوير فقال:[٤٥] (من الكامل)

٤٣- الديوان: ٧١.

٤٤- ينظر: الديوان: ٣٢.

http://abu.edu.iq

العـــدل أصـــبح خـــاملاً مهجـــورا ومعاهـــد (الـــزوراء) تبـــدي الـــزورا
لا عاصـــمٌ مـــن حكـــم عاصـــمة بـــدا بالفتـــك مرهـــف عزمهـــا مشـــهورا
كيـف المقـام وقـد طغـت أمراؤهـا لمـــا تولـــت (للعـــراق) أمـــورا
قيـــل الحكومـــة بالرعيـــة حـــرةٌ عرفـــت وينكـــر رقهـــا التحريـــرا
إنـــي أقـــرر بعـــض مـــا يعـــزى لهـــا لـــو كـــان تســـمع أذنهـــا التقريـــرا
أترى الـذي في الشعب يطلب حقه دمـــه يحكـــم بالظبـــا مهـــدورا
لا يســـتطيع بـــأن يفـــوه لســـانه ممـــا يـــراه مـــن العنـــا مســـطورا
نحـن الـذين بنـا بنـى لهـم الغنـى بمراقـب الشـرف اليفـاع قصـورا
شـعب لديـه الجـور منطلـق الخطـى والعـــدل ظـــل مقيـــداً مأســـورا
أمنـــاؤه خـــانوا بنيـــه وديعـــة وزوروا الحقـــوق وضـــيعوا الدســـتورا

إلى أن قال في وصف هؤلاء الطغاة:[٤٦] (من الكامل)

نبـذوا كتـاب الله خلـف ظهـورهم والغـــي أخفـــى للرشـــاد ظهـــورا

ولعل شاعرنا الحويزي في هذا البيت قد تمكن من توظيف الموروث القرآني في نعت هؤلاء الحكام حين وصفهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بقوله: ﴿نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون﴾.[٤٧]

وعندما يتحدث الشاعر عن استبداد الحكام وظلمهم، نراه يلجأ إلى تذكيرهم بفناء الدنيا متسائلاً عن ملوك الشرق والغرب قبلهم الذين فناهم الموت، موظفاً في ذلك فلسفته الدينية من الحياة في التعبير عن موقفه من هؤلاء المتجبرين، إذ لعله أراد من ذلك أن يكون سبباً في عودتهم إلى رشدهم، فيقول مخاطبهم:[٤٨] (من الطويل)

أغرتـــك دنيـــا للفنـــاء مآلهـــا وأســـرع مـــن لمـــع البـــروق زوالهـــا
وتحســـبها تبقـــى لعينيـــك غضـــةً وفـــي كـــل يـــوم قـــد تغيـــر حالهـــا
فكـم قـد مضـت عنهـا قـرومٌ كثيـرةٌ وشـدت إلـى وصـل المنايـا رحالهـا
فـأين ملـوك الشـرق والغـرب غيبـوا ولـلأرض قـد هيلـت علـيهم رمالهـا

ونتيجة لما قام به هؤلاء الحكام من تواطؤ مع المستعمر الحاقد، دفع الحويزي إلى نعت هؤلاء الحكام بأنهم طغاة خائنون للأمانة التي أوصى بها الله سبحانه وتعالى، فيقول في ذلك:[٤٩] (من الكامل)

٤٥- الديوان: ٣٢.
٤٦ - الديوان: ٣٢.
٤٧- سورة البقرة: الآية: ١٠١.
٤٨- الديوان: ٣٩.
٤٩- الديوان: ٤٧.

http://abu.edu.iq

فهـــم الطغـــاة الخـــائنون أمانـــةً للـــدين قـــد أوصـــى بهـــا الخـــلاقُ

ويذم الحويزي في نتفةٍ من نتفه الحكام العرب على انقيادهم وراء المستعمر واصفاً سياستهم كدويبة تأكل في بلادهم، وذلك حين تآمروا على أبناء جلدتهم مع المستعمر وعملوا على تخريب بلادهم فيقول في ذلك:[٥٠] (من البسيط)

عجبـت مـن مـلأ (للعيسـوية) قـد قيـدت كمـا ببراهـا قيـدت العـيسُ

بزعمهـــا أنهـــا تبـــدي سياســـتها وإنهـا أرضـةٌ فـي الأرض أو سـوسُ

فقد قصد الشاعر في هذه الأبيات الحكام الذين ساروا في ركاب النصارى الإنكليز.

ولم يكتفِ الحويزي بفضح سياسة الحكام العرب فحسب، بل صور لنا أيضاً سياسة المخبرين والعملاء، وما فعلوه بأبناء جلدتهم من ظلم وقمع وتعسف، وما قاموا به من دور سلبي في الفساد السياسي الذي ساد في البلاد، شأنه في ذلك شأن الكثير من الشعراء إبان عصره[٥١]، إذ يقول في سياسة هؤلاء:[٥٢] (من البسيط)

أضحت فحول رجالٍ قد وثقت بها (للإنجليـز) علـى الـدنيا جواسيسـا

يـا ليـتهم نقلـوا بالصـدق حادثـةً مـا زيفـوا عنـدها الأنبـاء تلبيسـا

خامساً: تصوير معاناة الشعوب

لم يكن الحويزي بعيداً عن الحياة القاسية المؤلمة التي كان يعيشها أبناء وطنه من جراء سياسة الاستعمار والحكام، إذ أن إحساس الحويزي المرهف جعله يحس ويتألم بكل ما كان يتجرعه أبناء بلده إذ راح يترجم ذلك الإحساس إلى قصائد شعرية، بيّن فيها عن تلك المعاناة التي كان يتجرعها أهله وإخوانه، فكان في ذلك شأنه شأن غيره من شعراء تلك الحقبة الذين اتخذوا من الشعر «صوراً متعددة للتعبير عما يعانيه الناس من قلق ومن شعور بالظلم والاضطهاد»[٥٣]، فلما عُقدت المعاهدة العراقية البريطانية في عام ١٩٣٠م وما أعقب هذه المعاهدة من ظلم وقهر وجور وأذى لحق بأبناء الشعب العراقي، نرى الحويزي قد وقف متألماً واصفاً هذه المعاناة بقوله:[٥٤] (من الخفيف)

٥٠- الديوان: ٤٢.

٥١- ينظر: السخرية في الشعر العراقي الحديث (من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٨٠م)، أحمد صبيح محيسن الكعبي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١م: ٧٤.

٥٢- الديوان: ٤٢.

٥٣- الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، د. يوسف عز الدين: ١٦٠.

٥٤- الديوان: ٥٠.

http://abu.edu.iq

خسرت صفقة (العراق) مبيعا ... ولأهليه كل حقٍّ أضيعا
تبصر الظلم عينه وتعيه ... أذنه لم يزل بصيراً سميعا
شب فاشتد منه كاهل كهلٍ ... ويراه الخصيم طفلاً رضيعا
ضاق من كثرة الحوادث صدراً ... أرحباً يملأ الفضاء الوسيعا
كان في غبطة من العيش يلهو ... فانثنى يشتكي أواماً وجوعا
بسم الشعب قبل ذاك وأضحى ... باكياً كالأسيف يذري الدموعا
قلقاً بات من طروق الدواهي ... لم تذق مقلتاه ليلاً هجوعا
....
....
وطغى الجور فيه في كل ربعٍ ... وقوى قلبه من الهول ريعا
ظل يشكو من الخطوب جراحاً ... دامياتٍ فخر منها صريعا

وقال أيضاً في وصف ما يقاسيه الشعب من محن وآلام:[٥٥] (من الكامل)

لا زلت يا وطني تقاسي ... سقماً ألم بغير آسي
لا صاحب لك موثقٌ ... عهداً ولا خلٌّ مواسي
أتحس إيلام الحوادث ... أم بقيت بلا حواسِ
لا بات طرفك مغفياً ... عنا بغاشية النعاسِ
فتنت بعقوتك المطامع ... وارتمت ناساً بناسِ
وجزت حكومات القضا ... بين ارتشاءٍ واختلاسِ
....
....
واليوم أسدك في العرين ... تذلها عفر الكناسِ
ساوت بطاح الأرض منك ... بخفضها قلل الرواسي
وقروم عزك أصبحت ... خلو الأنوف من العطاسِ
والظلم يصبح رهن حيك ... والظلام به يماسي

فقد خاطب الحويزي في هذا النص وطنه موضحاً من خلال ذلك الخطاب ما كان يقاسيه أبناء وطنه من الويلات والحرمان، وما جرى عليهم من ظلم وقسوة وتعسف وإرهاب، واصفاً ما كان يجري في مؤسسات الدولة من رشوةٍ واختلاس، وما كان يجري في السجون من ظلم وتعسف.

٥٥- الديوان: ٥٨.

http://abu.edu.iq

ولم تقتصر معاناة الشعوب على ممارسة القمع والجور والتعسف بحقهم فحسب، بل عانوا أيضاً من سرقة خيرات بلادهم وأموالهم وتقديمها إلى المحتل، وذلك عن طريق المعاهدات التي أبرمها ساسة البلاد مع الغاصبين المحتلين، فيقول الحويزي في وصف هذه المعاناة:[٥٦] (من الطويل)

ونقصت الأعمار منا سنونها ... ومدت على صيد النفوس حبالها
وقد حرمت عن الموارد بالظما ... وساغ ورود للئام زلالها
وأيامها عادت علينا لياليا ... وقد غاب عنا بالمحاق هلالها
فكم من عهودٍ أبرمتها أكفها ... وللرجل داستها بوطئ نعالها
وحرية الأديان في كل أمةٍ ... بفكرة أس العدل صح اعتلالها
ونحن عرتنا رقبة الأسر فانثنت ... رقاب لنا قد أوثقتها حبالها
بأوجههم تبلو ضغون صدورهم ... كما يبدو في المرآة رسماً خيالها

وأخيراً يمكن القول أن الشعر السياسي عند عبد الحسين الحويزي يحمل في طياته موضوعات عديدة زخرت بأسمى المبادئ الوطنية والقومية، كان الهدف فيها التعبير عن رغبته في تحقيق الوحدة الإسلامية والعربية ونبذ الفرقة والانشقاق بين صفوف الشعب من أجل الوقوف بوجه العدو الغاصب الذي حاول النيل من المسلمين والعرب.

الخاتمة

ويمكن إجمال أبرز نتائج البحث بالنقاط الآتية:

١. يعد الشاعر عبد الحسين الحويزي واحداً من الشعراء العراقيين البارزين الذين دافعوا عن أوطانهم وحرياتهم في شعرهم.
٢. جسد الحويزي في شعره السياسي مرحلة ثورية مهمة من مراحل حياة الشعب العراقي والعربي بمضامينها المتنوعة.
٣. لجأ الحويزي في شعره السياسي إلى إيقاظ الحس الوطني والقومي، وجند طاقاته لشحذ النفوس والهمم والإحساس بضرورة تغيير الواقع العربي والوقوف مع الشعوب من أجل تحريرها عدلاً وإنسانية.
٤. اكتضت موضوعات الشعر السياسي عند الحويزي بأسمى المبادئ الوطنية والقومية والتي كان الهدف منها التعبير عن رغبته في تحقيق الوحدة الإسلامية والعربية.
٥. استطاع الحويزي بما يمتلك من جرأة في التعبير من فضح سياسة الحكام وإدانتهم ووصف خيانتهم لشعوبهم، وذلك حين ساروا في ركاب المحتل وقدموا بلادهم طعمةً سائغة بيد الأشرار.
٦. اتخذ الحويزي من شعره وسيلة للتعبير عما كان يعانيه الناس آنذاك من قلق ومن شعور بالظلم والاضطهاد.

٥٦- الديوان: ٣٩.

http://abu.edu.iq

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث (١٩١٤- ١٩٤١)، د. رؤوف الواعظ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م.
- الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث، د. عمر الدقاق، الطبعة الرابعة، دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٨٥م.
- أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ٢٠٠١م.
- الأدب العربي في كربلاء (من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م)، اتجاهاته وخصائصه الفنية، د. عبود جودي الحلي، الطبعة الثالثة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٤م.
- الأديب والالتزام، د. نوري حمودي القيسي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٩م.
- البيوتات الأدبية في كربلاء، موسى إبراهيم الكرباسي، د. ط، كربلاء، ١٩٦٨م.
- تاريخ الشعر السياسي، أحمد الشايب، الطبعة الخامسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، الطبعة السابعة، بيروت، ١٩٧٧م.
- ديوان الحويزي، الشيخ عبد الحسيح الحويزي، جمعه وعلق عليه حميد مجيد هدو، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٤م.
- زمن الشعر ، أدونيس ، الطبعة السادسة ، دار الساقي ،٢٠٠٥م.
- السخرية في الشعر العراقي الحديث (من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٨٠م)، أحمد صبيح محيسن الكعبي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١م.
- شعراء الغري أو النجفيات، علي الخاقاني، النجف، ١٩٥٤م.
- شعراء من كربلاء، سلمان هادي الطعمة، النجف، ١٩٦٦-١٩٦٩م.
- شعر الاحياء في اليمن (دراسة موضوعية فنية)، محمد أحمد عبد الله الزهيري، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠م.
- الشعر السياسي (دراسة وصفية نقدية)، من وفاة الرسول(ص) إلى نهاية العصر الأموي، د. حبيب مغنية، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٩م.
- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، إبراهيم الوائلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦١م.
- الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، د. يوسف عز الدين، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٨م.
- علاقة السياسي بالأديب في المجتمع العربي، حسين مروة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب، دمشق، العدد ١٧، ١٩٨٥م.

http://abu.edu.iq

- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٧م.
- كربلاء في ثورة العشرين، سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى، بيسان، بيروت، ٢٠٠٠م.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، د. محمد هادي الأميني، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.
- معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، جعفر صادق حمودي التميمي، الطبعة الثانية، مطبعة مجمع أهل البيت، النجف الأشرف، ٢٠٠٨م.
- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ملامح من الشعر السياسي في ديوان محمد رضا الشبيبي، د. محمد عبد الحسين الخطيب، د. عبود جودي الحلي، من بحوث المؤتمر العلمي الخامس، جامعة بابل، نيسان، ١٩٩٩م.
- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥م.

الوطنية في شعر كربلاء، توفيق حسن العطار، النجف، ١٩٧٨م.

http://abu.edu.iq